

الخواتم الإسلامية في القرنين الأول والثاني الهجريين

محمد بن فارس الجميل

أستاذ مساعد ، قسم التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة الملك سعود ، الرياض
المملكة العربية السعودية

هذه المقالة محاولة للنظر في تاريخ الخواتم الإسلامية في القرنين الأول والثاني الهجريين ، وذلك من خلال استعمال المسلمين لها ، ومحاولة تصنيفها حسب ماتحمله من نقوش ورسوم مع إعطاء تفسير لهذه الرسوم . وقد تم تصنيف الخواتم الإسلامية حسب نقوشها وكتابتها في ثلاث مجموعات :

١ - المجموعة الأولى : الخواتم في أبسط صورها وأشكالها ، حيث يكون الخاتم غالباً حلقة بسيطة من حديد أو فضة مكتوبا على فسه الاسم المجرد لحامله أو كنيته .

٢ - المجموعة الثانية : وتتألف نقوشها عادة من موعظة أو حكمة ، بالإضافة إلى نقش اسم صاحب الخاتم أحياناً .

٣ - المجموعة الثالثة : نقوش هذه المجموعة الأخيرة عبارة عن رسوم لصور آدمية أو حيوانية .

وهذه محاولة متواضعة لإعادة النظر في موضوع الخواتم الإسلامية ، وذلك من حيث تاريخ استعمالها وتصنيفها ، كذلك حسب ماتحمله من نقوش . وفي الوقت نفسه فإن الجهد سينصب على محاولة تفسير بعض هذه النقوش والرسوم الموجودة على تلك الخواتم . في حقيقة الأمر إن هذه الدراسة ليست هي الأولى في هذا المجال ، فقد سبق أن نشرت بعض الأبحاث حول هذا الموضوع . فالسيد حكمت شريف مثلاً كتب مقالة بعنوان : «خواتم الخلفاء»^(١) ولكنه في مقالته تلك ، اكتفى بسرد أسماء الخلفاء ونقوش خواتمهم ولم يشير إلى مصادره في هذه الدراسة . كما أهمل أيضاً التعليق على مضمون تلك النقوش ، لذلك فقد جاءت مقالته مقتضبة للغاية .

أما أسامة النقشبندي وحياء الحورى ، فقد تطرقا إلى هذا الموضوع في كتابهما «الأختام الإسلامية في المتحف العراقي»^(٢) ، وقد أفردا جزءاً من ذلك الكتاب للحديث عن خواتم الخلفاء

الراشدين والأمويين والعباسيين ، وقد اعتمدا في دراستهما هذه على مقالة حكمت الشريف السابقة الذكر وعلى كتابي «مختصر التاريخ» لابن الكازروني و «عنوان المعارف» للصاحب بن عباد ، ومن مراجعة كتابهما يبدو للقارئ أنهما قد اقبحا الدراسة الخاصة بأختام الخلفاء إقحاماً في الكتاب المشار إليه آنفاً ، حيث إن هذه الأختام ليست من موجودات المتحف العراقي ! . وهذه الدراسة أيضاً جاءت كسابقته خالية من أية محاولة لتفسير ماتعنيه نقوش تلك الخواتم .

على كل حال ، يبدو أننا لانزال بحاجة للكثير من المعلومات قبل أن نؤرخ لموضوع الخواتم الإسلامية وبالذات خواتم الخلفاء .

إن لدينا من الأخبار مايفيد بأن الهيثم بن عدي (ت : ٢٠٧هـ / ٨٢٢م) قد كتب كتاباً بعنوان : «خواتيم الخلفاء»^(٣) ، وكذلك أن علي بن محمد المدائني (ت : ٢٣٥هـ / ٨٥٠م) قد ألف كتاباً ربما يكون في هذا الموضوع وما في حكمه وكان عنوانه : «حلي الخلفاء» ، كما كتب كتاباً بعنوان : «الخاتم والرسل» ويبدو أن هذا الكتاب ، خاص بخاتم رسول الله ﷺ^(٤) .

وفي الواقع ، فإن المعرفة في هذا الموضوع ستظل قاصرة ما لم يطلع المرء على تلك الكتب المار ذكرها . لذلك فإن هذه الدراسة ماهي إلا خطوة على الطريق لإلقاء الضوء على ماتيسر جمعه من معلومات شحيحة بهذا الموضوع .

ويجدر بنا قبل الشروع في الحديث عن الخواتم الإسلامية أن نقدم للقارئ معنى كلمة خاتم ، فقد جاء عند ابن منظور (ت : ٧١١هـ / ١٣١١م) أن «الخاتم : مايوضع على الطينة ، وهو اسم مثل العالم ، والخاتم : الطين الذي يختم به على الكتاب . . . والختم والخاتم والخاتام والخيتام : من الحلي كأنه أول وهلة ختم به فدخل بذلك في باب الطابع كثر استعماله لذلك وإن أعير الخاتم لغير الطبع ، والجمع خواتم وخواتيم»^(٥) .

كما وأن الفيروز آبادي (ت : ٨١٧هـ / ١٤١٤م) قد أورد ماهو قريب من التعريف السابق فهو يقول : «الخاتم : مايوضع على الطينة ، وحلي للأصبع كالخاتم والخاتام والخيتام و (الخيتام) ، والختم ، محركة والخاتيم ، والجمع خواتم وخواتيم»^(٦) .

وهكذا يتبين للقارئ كثرة اللغات التي جاءت في الخاتم ، لذلك فستكون الإشارة إليه في هذا البحث بـ «الخاتم» في حالة الأفراد ، و «خواتم وخواتيم» في حالة الجمع ، وذلك تجنباً للغموض أو الاختلاف . على كل حال ، يمكن تصنيف الخواتم الإسلامية حسب موضوعاتها ، «نقوشها» في ثلاث مجموعات :

المجموعة الأولى : وتمثل فيها الخواتم في أبسط صورها وأشكالها ، حيث إن الخاتم غالباً مايكون حلقة من فضة أو حديد مكتوباً على فصه الاسم المجرد لحامله أو كنيته .

المجموعة الثانية : وتختلف في موضوعاتها بعض الشيء عن المجموعة الأولى ، حيث إن هذه

الموضوعات تتألف عادة من موعظة أو حكمة ، علاوة على نقش اسم صاحب الخاتم أحياناً .
المجموعة الثالثة : أما هذه المجموعة فهي في واقع الأمر تختلف تماماً عن المجموعتين الأوليين ، حيث إن نقوشها عبارة عن رسوم لصور آدمية أو حيوانية .

هذه المجموعات الثلاث ستكون موضوع بحثنا الحالي ، حيث نتناولها بالدرس والتحليل ، مع إيراد بعض النماذج لتلك الخواتم على سبيل المثال لا الحصر . فالهدف هنا هو عرض بعض ما كانت تحتويه خواتم المسلمين من مواضيع سواء كانت كتابات أو صوراً .

قبل البدء في هذه الدراسة ، أود التنويه بأن عرض هذه النماذج من الخواتم سيكون طبقاً لمواضيعها ، وذلك من حيث بساطة الموضوع من عدمه ، ولذلك فإن التسلسل التاريخي في هذا العرض لن يكون ذا بال .

ومادنا بصدد الحديث عن الخواتم الإسلامية ، فإنه يجب أن نبدأ بالحديث أولاً عن خاتم رسول الله ﷺ .

خاتم رسول الله ﷺ *

لدينا أكثر من رواية حول أصل فكرة اتخاذ الرسول ﷺ للخاتم ، فالرواية الأولى تقول : إن رسول الله ﷺ لما رجع من الحديبية في السنة السادسة من الهجرة ، أرسل إلى الملك يدعوهم إلى الإسلام وكتب إليهم كتاباً فقبل : يارسول الله إن الملك لا يقرؤون كتاباً إلا مختوماً ، فاتخذ رسول الله ﷺ يومئذ خاتماً وختم به الكتب (٧) .

أما الرواية الثانية فهي توحى بأن فكرة الخاتم فكرة أجنبية جاءت من الحبشة فقد : «دخل عمرو بن سعيد بن العاص حين قدم من الحبشة على رسول الله ﷺ ، فقال : ما هذا الخاتم في يدك يا عمرو ؟ قال : هذه حلقة يارسول الله ، قال فما نقشها ؟ قال : محمد رسول الله ، قال : فأخذه رسول الله ﷺ فتختمه» (٨) .

أما الرواية الثالثة ، فهي تجعل أصل الفكرة من اليمن وتقرن ذلك بالصحابي الجليل معاذ بن جبل (رضي الله عنه) الذي بعثه رسول الله ﷺ إليها ، فحين قدومه منها «قدم وفي يده خاتم من ورق (أي فضة) ، نقشه «محمد رسول الله» فقال رسول الله ﷺ : ما هذا الخاتم ؟ قال : يارسول الله إني كنت أكتب إلى الناس فأفرق أن يزداد فيها وينقص منها ، فاتخذت خاتماً أحتم به ، قال : وما نقشه ؟ قال : محمد رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : آمن كل شيء من معاذ حتى خاتمته ! ثم أخذه رسول الله ﷺ فتختمه» (٩) .

من استعراض هذه الروايات يتضح للقارئ أن أقدم رواية حول استخدام الرسول ﷺ للخاتم تعود إلى السنة السادسة للهجرة ، أي بعد انصرافه من الحديبية ، أما الرواية الثانية والمتعلقة

بعودة عمرو بن سعيد بن العاص من الحبشة ، فترجح أن استخدام النبي للخاتم كان في السنة السابعة للهجرة ، أي عام فتح خيبر^(١٠) .

والرواية الثالثة ، يبدو أنها تعود إلى أحداث السنة التاسعة من الهجرة ومابعدھا ، حيث إن حميراً أرسلت وفدها بخبر إسلامها إلى المدينة في هذا العام ، أي بعد انصراف الرسول ﷺ من تبوك . وبناءً على ذلك فقد أرسل معاذاً مع بعض الصحابة إلى اليمن ليشرف على شؤونها ويصير أهلها بالإسلام^(١١) . لكن هذه الرواية المتضمنة خبر توجه معاذ إلى اليمن ، تسكت عن خبر عودته منها ، فما ندري متى عاد بالضبط ، حتى يتمكن المرء من تحديد تاريخ اتخاذ النبي ﷺ للخاتم اليمني ، على كل حال ، فإنه من المشكوك فيه أن يكون النبي ﷺ ، قد اتخذ الخاتم اليمني ، لأن معاذاً لم يعد من اليمن إلا بعد وفاة رسول الله ﷺ على ماتؤكدده أوثق الروايات .

من هذا العرض السريع للروايات المتعلقة باتخاذ رسول الله ﷺ ، للخاتم يتبين للقارىء بأن الرواية الأجدر بالقبول ، هي الرواية الأولى والتي ترجع استخدام الرسول ﷺ للخاتم إلى السنة السادسة من الهجرة ، أي بعد موادة قريش والتفرغ لتبليغ الدعوة فمنااسبة اتخاذ الرسول للخاتم هنا مناسبة تاريخية ، وليست صدفة كما توحي به الروايتان الأخيرتان .

ومما يرجح هذا الرأي ماجاء في صحيح البخاري (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م) رواية عن أنس ابن مالك (رضي الله عنه) : أن النبي ﷺ أراد أن يكتب إلى رهط أو أناس من الأعاجم (الروم) ، فقبل له إنهم لا يقبلون كتاباً إلا عليه خاتم ، فاتخذ النبي ﷺ خاتماً من فضة ، نقشه «محمد رسول الله . .»^(١٢) إلا أنه يبدو من خلال الروايات المجتمعة لدينا أن الرسول ﷺ قد اتخذ أكثر من خاتم واحد في البداية ومن مواد شتى ، فتارة من الذهب وتارة من الفضة ثم من الحديد .

وربما أن أول خاتم اتخذ رسول الله ﷺ كان من ذهب ، فقد جاء عند ابن سعد قوله : «اتخذ رسول الله ﷺ خاتماً من ذهب ، فكان يجعل فضه في بطن كفه إذا لبسه في يده اليمنى ، فصنع الناس خواتيمهم من ذهب . . . فنزعه وقال : إني كنت ألبس هذا الخاتم وأجعل فضه من باطن كفي ، فرمى به وقال : والله لا ألبسه أبداً . ونبذ النبي ﷺ الخاتم ، فبذ الناس خواتيمهم»^(١٣) . كما وأن رسول الله ﷺ اتخذ خاتماً من حديد ملوي عليه فضه^(١٤) . وأخيراً فقد اتخذ (عليه الصلاة والسلام) ، خاتماً من ورق (فضة) حبشي^(١٥) . وفي رواية أخرى أن رسول الله ﷺ ، اصطنع خاتماً كله من فضة وقال : لا يصنع أحد على صفته^(١٦) .

أما فيما يتعلق بما نقش على خاتم النبي ، فقد ورد في رواية واحدة أن نقشه كان «بسم الله محمد رسول الله»^(١٧) . أما الروايات الأخرى وهي الأشهر ، فتكاد تجمع على أن النبي الكريم اتخذ خاتماً من فضة نقشه ثلاثة أسطر «محمد رسول الله» ، «محمد» في سطر ، و «رسول» في سطر و «الله» في سطر^(١٨) .

وفي هذا الصدد يقول أنس بن مالك (رضي الله عنه) : اصطنع النبي ﷺ خاتماً وقال : إنا اصطنعنا خاتماً ونقشنا فيه نقشاً ، فلا ينقش عليه أحد^(١٩) .

من الواضح أن النبي ﷺ قد استقر رأيه أخيراً على خاتم الفضة المنقوش عليه بعبارة «محمد رسول الله» ، وبعد وفاته (عليه الصلاة والسلام) استعمل خاتمه أبو بكر ، الخليفة من بعده ثم عمر ابن الخطاب ثم عثمان بن عفان حيث استمر الخاتم في حوزته حتى سقط منه في بحر أريس^(٢٠) .

وهكذا يتبين أن رسول الله ﷺ لم يكن في بادئ الأمر قد استقر على استعمال خاتم بعينه ، فهو مرة من ذهب ومرة من حديد وفضة ، وأخيراً صار وفقاً للروايات التاريخية المشهورة يستعمل خاتم فضة نقش عليه اسمه ، وقد طلب من الناس عدم تقليد نقشه إذ قال : «فلا ينقشن أحد على نقشه»^(٢١) وهذا النهي يعود إلى خشيته ﷺ من التزوير على لسانه .

على كل حال ، فحين اتخذ الرسول ﷺ الخاتم ، تبعه المسلمون اقتداءً . وقد ورد في أحد المصادر ما يفيد بأن أقدم ماعرف من خواتم المسلمين (وذلك بالطبع بعد خاتم النبي ، ﷺ) كان خاتم عمرو بن العاص ، فاتح مصر ووالها^(٢٢) . ويبدو أن هذا الزعم لا يخلو من مبالغة ، حيث إنه سيتبين للقارئ بأنه خلال حياة الرسول ﷺ ، كان عدد من الصحابة قد استعمل الخواتم . وقد وصلت صفة خواتمهم إلينا كخواتم الخلفاء الراشدين مثلاً . وهذا يسلمنا إلى دراسة المجموعة الأولى من الخواتم .

المجموعة الأولى

وهي الخواتم ذات المحتوى العادي ، أي التي نقش عليها اسم حاملها أو كنيته فقط ويتلخص أمرها بالآتي :

لقد ورد في أحد المصادر أن الصحابي الجليل ، عبد الله بن عمر بن الخطاب ، (ت : ٧٣هـ / ٦٩٢م) كان له خاتم وكان نقش خاتمه باسمه «عبد الله بن عمر»^(٢٣) وكذلك كان للتابعي المحدث ، سعيد بن جبير ، (ت : ٩٤هـ / ٧١٢م) خاتم ، وكان نقشه باسمه «سعيد ابن جبير»^(٢٤) . كما وأن التابعي المشهور ، القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (ت : ١٠١هـ / ٧١٩م) كان له خاتم من ورق (فضة) فحسه منه ، يلبسه في خنصر يده اليسرى وكان نقشه باسمه «القاسم بن محمد»^(٢٥) .

أما الخليفة الأموي ، يزيد بن عبد الملك (ت : ١٠٥هـ / ٧٢٣م) فقد جاء نقش خاتمه باسمه مجرداً من الألقاب «يزيد بن عبد الملك»^(٢٦) . وهذا أيضاً التابعي الورع سالم بن عبد الله بن عمر ابن الخطاب (ت : ١٠٦هـ / ٧٢٤م) كان يتختم بخاتم من ورق في خنصر يده اليسرى وكان نقشه باسمه «سالم بن عبد الله»^(٢٧) .

أما المثال الأخير في هذه المجموعة من نقوش الخواتم ، فهو خاتم مفسر الأحلام المشهور ، محمد بن سيرين (ت : ١١٠ هـ / ٢٧٢٨ م) فكان يتختم بشماله أيضاً ، وكان خاتمه حلقة من فضة منقوش عليها كنيته «أبو بكر»^(٢٨) .

على كل حال ، فإن ماتقدم عرضه لنقوش بعض خواتم المسلمين ليس فيه ما يثير فضول القارئ ، حيث إن ما نقش على هذه الخواتم هو مجرد أسم حاملها أو كناههم . ومما لاشك فيه أن هذه المجموعة تمثل النمط الأول البسيط من أنماط الخواتم الإسلامية . لهذا فإن المرء لا يتوقع أن يرى في هذا النمط البسيط شيئاً غير مألوف من المعلومات .

المجموعة الثانية

أما المجموعة الثانية من الخواتم التي سنتناول طائفة منها هنا ، فهي في الغالب - أختام الذين مارسوا السلطة من الخلفاء والأمراء ، بالإضافة إلى الإشارة إلى طائفة من أختام صالحى الأمة ، الذين تشترك نقوش خواتمهم في فحواها مع نقوش خواتم أصحاب السلطة .

إن هذه الخواتم ، أي خواتم النمط الثاني ، غالباً ماتكون مشفوعة ببعض العبارات الدينية ، المختصرة ، وهي على الأغلب تفصح عن الخضوع لله والتسليم إليه^(٢٩) . كما إنها أحياناً أخرى تفصح عن الإيمان المطلق بالله وقدرته والخشية من عقابه .

لقد سبقت الإشارة إلى أن خاتم النبي ﷺ قد استخدم من قبل الخلفاء الراشدين ، وظل في الاستعمال الرسمي حتى منتصف خلافة عثمان بن عفان (رضى الله عنه) ، حين سقط منه في بئر اريس . وبالطبع فإن استخدام الخلفاء لخاتم الرسول الكريم لم يمنعهم من اقتناء الخواتم الخاصة بهم واستعمالها في الوقت نفسه . فهذا الخليفة الأول أبو بكر الصديق (رضى الله عنه) (ت : ١٣ هـ / ٦٣٤ م) ، قد استخدم إلى جانب خاتم رسول الله ، خاتمه الشخصي ، وكان نقشه «نعم القادر الله»^(٣٠) وأبو بكر في هذا النقش يؤكد اعترافه المخلص بقدرة الله سبحانه . وكذلك فإن عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) (ت : ٢٣ هـ / ٦٤٣ م) ، كان له خاتم واحد أو ربما أكثر من واحد وكان نقشه «كفى بالموت واعظاً يا عمر»^(٣١) ، وقيل كان نقشه «آمنت بالذي خلقني»^(٣٢) وكأني بعمر في النقش الأول يزجر نفسه ويخوفها ، بل يعظها بالموت وما بعد الموت ، فكأنه هنا يجعل من نقش خاتمه نذيراً دائماً الحضور أمام بصره ليكون باعثاً له على العدل والإنصاف خوفاً من سوء المآل . أما النقش الثاني فيتجلى فيه إيمان عمر المطلق بالخالق العظيم .

أما الخليفة عثمان بن عفان (رضى الله عنه) (ت : ٣٥ هـ / ٦٥٥ م) فيبدو أنه اتخذ أكثر من خاتم ، وهذا واضح من النقوش المتعددة التي تنسب إليه . لقد قيل كان نقش خاتمه «آمنت بالله

مخلصاً»^(٣٣) ، وقيل إنه كان «آمنت بالله العظيم»^(٣٤) ، وقيل إنه كان «آمنت بالذي خلق فسوى»^(٣٥) . كما قيل إن نقشه كان «لتصبرن أو لتندمن»^(٣٦) .

إنه ليس من السهل على المرء أن يقبل بهذه الروايات المختلفة لقراءة نقش خاتم واحد ، لذلك فليس من المستبعد أبداً أن يكون الخليفة عثمان قد اتخذ أكثر من خاتم .

وعلى كل حال ، فإن النقوش الثلاثة الأخرى المنسوبة لعثمان ، تكاد تدور حول فكرة واحدة ، وهى ، الإيمان المخلص بالله الخالق العظيم . أما النقش الرابع والأخير ، القائل : «لتصبرن أو لتندمن» فإن على المرء أن يكون على حذر في التسليم بمثل وجود هذا النقش ، لأن واضع هذا النص حاول بنجاح الإيحاء للقارىء بأن عثمان ، كان يعرف مسبقاً المصير المفجع الذي آل إليه فيما بعد . إنه من الواضح هنا أن جميع نقوش خواتم عثمان ، تدور حول الإيمان بالله والخوف منه ، وبالتالي استشعار المسؤولية ، وذلك بتحري العدل والإنصاف في الرعية ، وهذا أمر طبيعي بالنسبة لخليفة راشد مثله .

وأخيراً ، فإن لدينا أكثر من رواية عن نقش خاتم خليفة الإسلام الرابع ، على بن أبي طالب (رضى الله عنه) (ت : ٤٠ هـ / ٦٦٠ م) . فقد أورد ابن سعد (ت : ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م) عن أبي إسحاق الشيباني ، أنه قرأ نقش خاتم على بن أبي طالب في صلح الشام ، فكان «محمد رسول الله»^(٣٧) . وفي رواية أخرى عند ابن سعد ، كان نقش خاتم على «الله الملك»^(٣٨) .

أما المسعودي (ت : ٣٤٥ هـ / ٩٥٦ م) ، فلم يذكر لعلى سوى خاتم واحد ، نقشه «الملك لله»^(٣٩) . أما السيوطي ، وهو مؤلف متأخر (ت : ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) فقد ورد عنده بأن خاتم على ، كان من ورق وكان نقشه «نعم القادر الله»^(٤٠) . كما جاء عنده في رواية أخرى نقش «الملك لله»^(٤١) . وجاء في مصدر آخر أن نقش خاتم على كان «الله الملك الحق»^(٤٢) ، أما الرواية الأخيرة لدينا فتقول ، أن نقش خاتم على كان «الملك لله الواجد القهار»^(٤٣) ، أمام هذا العدد الوافر من الروايات وهذا التشابه في محتوى نقوش الخواتم ، فإنه يمكن للمرء أن يفترض بأنه كان لدى الخليفة على أكثر من خاتم . وفي الواقع فإن نقوش أربعة من هذه الخواتم تبين بجلاء نظرة على (رضى الله عنه) ، إلى الوجود حيث إنه كله لله والله مالكة .

كما أن فحوى هذه النقوش تعكس في الوقت نفسه نظرة على إلى الحكم والحكومة . أما فيما يتعلق بقراءة النقش الأول «محمد رسول الله» الذي شوهد على ختم على في صلح أهل الشام ، فإن الأمر لا يخلو من غموض ، حيث إنه ليس واضحاً ما المقصود بأهل الشام ؟ هل هم فريق معاوية في معركة صفين أم ممثلوه في دومة الجندل ؟ أما نص النقش نفسه فلا يبدو كونه جزءاً من الشهادة المطالب بها كل مسلم ، وفي الوقت ذاته فإنه يمين بنقش خاتم رسول الله ﷺ .

أما بخصوص النقش القائل «نعم القادر الله» فلا يستبعد أن يكون لعلى (رضى الله عنه) مثل

هذا النقش ، ولو أنه من المحتمل أن يكون السيوطي قد خلط بينه وبين نقش خاتم أبي بكر الصديق (رضى الله عنه) .

أما بالنسبة لأختام خلفاء بني أمية فإنها لا تختلف كثيراً عن أختام الخلفاء الراشدين وهذه طائفة منها ، فبالنسبة لمعاوية بن أبي سفيان (رحمه الله) (ت : ٦٠هـ/٦٧٩م) فكان المشهور أن نقش خاتمه : «لكل عمل ثواب»^(٤٤) ولعل هذه العبارة تعكس مدى اهتمام معاوية بإدارة الدولة ، حيث ورد أيضاً أن معاوية كان يختم رسائله بهذه العبارة^(٤٥) . كما جاء في رواية أخرى أن نقش خاتم معاوية : «لا قوة إلا بالله»^(٤٦) وهذه العبارة الأخيرة تظهر بالطبع اعتراف معاوية وتسليمه المطلق بالقوة الإلهية .

وهذا الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (ت : ٩٦هـ/٧١٤م) كان نقش خاتمه «ياوليد إنك ميت»^(٤٧) وفي قول آخر «إنك ميت ومحاسب»^(٤٨) وفي رواية ثالثة «لكل أجل كتاب»^(٤٩) . أما الرواية الأخيرة فتقول «ربي لا أشرك به شيئاً»^(٥٠) .

من الواضح جداً أن النقوش الثلاثة الأولى هي ذات فكرة واحدة تقريباً ، وهي تذكير الإنسان بمآله الأخير وهو الموت ثم الحساب ، والنقش الرابع يتضمن الإيمان بوحداية الله ونفي الشرك ، لأن الشرك ظلم عظيم . فيما ترى ماذا كان دور هذه النقوش في حياة ذلك الخليفة ، ومامدى تأثيرها في سياسة الرعية ؟ ! .

أما المثال الأموي الأخير في هذا الموضوع ، فهو يتعلق بالخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز (رضى الله عنه) (ت : ١٠١هـ/٧١٩م) ولدينا الكثير من الروايات حول نقوش خاتمه . فقد جاء عند المسعودي ، أن نقش خاتم عمر كان «لكل عمل ثواب»^(٥١) . وقيل أنه «عمر يؤمن بالله مخلصاً»^(٥٢) ، وورد في مصدر آخر أنه «عمر بن عبد العزيز يؤمن بالله»^(٥٣) . أما صاحب ابن عباد (ت : ٣٨٥هـ/٩٩٥م) فينسب نقشين لخاتم عمر بن عبد العزيز هما : «أغز غزوة تجادل عنك يوم القيامة»^(٥٤) ونقش يقول : «الوفاء عزيز»^(٥٥) .

بصرف النظر عما إذا كان عمر بن عبد العزيز صاحب كل هذه النقوش أو كان لديه أكثر من خاتم ، إلا أن طول عباراتها يجعل المرء أحياناً يتساءل عن حجم هذه الخواتم ومدى إمكانية استيعابها لمثل هذه العبارات الطويلة^(*) . اللهم إلا إذا كان البعض من هذه الخواتم مما لا يلبس في اليد بل يحمل في الجيب ، أو يترك في المنزل ، أي بمثابة «ختم» كالأختام الرسمية الحديثة ، حيث لا تستعمل إلا عند الحاجة . وذلك كما هو الحال عند عبد الله بن عمر بن الخطاب الذي اعتاد أن يترك خاتمه عند زوجته صفية ، فإذا أراد أن يختم أرسل بإحضاره^(٥٦) .

أقول إذا كان الحال كذلك ، فالأمر مقبول والتساؤل يبقى لاملح له هنا . أما محتوى نقوش هذه الخواتم المنسوبة لعمر ، فهي بلا شك محاولة ناجحة لإعطاء القارئ صورة تنسجم كل

الانسجام مع ما عرف عنه من ورع وتقى وخوف من الآخرة .

بعد هذا الوصف الوجيز لنقوش خواتم بعض خلفاء الإسلام في القرن الأول الهجري ، يجب التنويه بأن المصادر التاريخية التي حفظت لنا تلك المعلومات لم تبين بوضوح فيما إذا كان اسم الخليفة يأتي مرافقاً للنقش على الخاتم ، أم أن الخاتم لا يحمل سوى النقش الذي اختاره الخليفة ؟ ففي مناسبة واحدة فقط يرد اسم الخليفة عمر بن عبد العزيز مع النقش الذي اختاره وهو «عمر بن عبد العزيز يؤمن بالله»^(٥٧) وفي مرة أخرى يأتي الاسم الأول للخليفة مرادفاً للنقش ، وذلك كما هو الحال في خاتم الخليفة الوليد بن عبد الملك ، «ياوليد إنك ميت»^(٥٨) . أما بقية الخواتم ، فإن الأمر ليس واضحاً بخصوص اقتران الاسم الشخصي لحاملها بالنقش الذي يختاره .

وهناك طائفة أخرى من نقوش الخواتم المنسوبة لبعض صالحى المسلمين وفقهائهم ، وهي على كل حال مثل النقوش التي عرضت آنفاً وهي تعكس فلسفة حاملها في نظرهم للحياة الدنيا والآخرة . فهذا أبو عبيدة عامر بن الجراح (رضى الله عنه) (ت : ١٨ هـ / ٦٣٩ م) مثلاً كان نقش خاتمه : «الحمس لله»^(٥٩) . ومما لاشك فيه أن هذا النقش مستوحى من الآية الكريمة «واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل . . .» الآية ٤١ / الانفال^(٦٠) ولايستغرب على أي عبيدة نقشه لمثل هذا الشعار الكريم وهو «أمين الأمة» كما وصفه الرسول ﷺ فضلاً عن كونه من قادة الفتوح الذين مرت تحت أيديهم غنائم ضخمة تخضع لحكم التخميس وفقاً للآية الكريمة . وأبو عبيدة هذا ، هو الرجل الذي تمنى عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) أن يكون لديه بيت ممتلىء رجالاً مثل أبي عبيدة^(٦١) . وليس من المستبعد أن يكون أبو عبيدة قد نقش هذا الشعار على خاتمه حين كان أميراً على الشام في خلافة عمر بن الخطاب . وهذا التابعي الجليل مسروق بن الأجدع (ت : ٦٣ هـ / ٦٨٣ م) كان يتختم وكان نقش خاتمه «بسم الله الرحمن الرحيم»^(٦٢) . وهذا النقش لا يحتاج إلى تعليق ، ولكن الشيء الذي ليس واضحاً هنا هو ما إذا كان الخاتم يحمل البسملة فقط أم أن اسم مسروق مضاف إليه ؟ ، هذا وهناك حالة مشابهة فقد أورد ابن سعد ضمن رواياته المختلفة عن نقوش خاتم عبد الله بن عمر بن الخطاب ، الذي سبقت الإشارة إليه أن نقش خاتمه كان «لله»^(٦٣) . وهذا النقش لا يحتاج إلى مزيد من شرح أو تعليق ، فالمرء وما يملك كله لله عز وجل ، ولكن الشيء الذي ليس واضحاً هو ما إذا كان الخاتم لا يحمل سوى لفظ الجلالة أم أن اسم عبد الله بن عمر يأتي مصاحباً للنقش وهو مايفترضه المرء . أما سعيد بن جبير ، الذي سبقت الإشارة إليه في موضع آخر من هذا البحث فيقول : كان نقش خاتمي «عز ربي واقتدر»^(٦٤) فقرأه ابن عمر فهاني عنه فمحوته وكتبت : سعيد بن جبير ، والنقش الأول لخاتم سعيد يكشف عن إيمانه بعزة الله واقتداره ، إلا أن سعيداً لم يبين السبب وراء نهي ابن عمر عن ذلك النقش .

وهذا الصحابي الجليل ، خادم رسول الله ﷺ أنس بن مالك (ت : ٩٢ هـ / ٧١٠ م) يقول

عنه الزهرى أنه نقش في خاتمه «محمد رسول الله» فكان إذا دخل الحلاء نزعه^(٦٥). ومن الواضح أن أنساً (رضي الله عنه) قد نقش هذا النقش بعد وفاة رسول الله ﷺ، وذلك من باب التبرك وليس بغرض الاستخدام، حيث إنه يستحيل عليه ذلك، وهو الذي روى عنه البخاري في صحيحه نبى النبي ﷺ الناس من أن ينقشوا على نقش خاتمه^(٦٦).

أما مفتي الكوفة، إبراهيم النخعي (ت: ٩٦هـ/٧١٤م) فقد ليس خاتماً من حديد ونقش عليه عبارة: «ذباب لله ونحن له»^(٦٧). وفي الواقع أن هذا النقش يعتبر من النقوش الطريفة في هذا الموضوع، وليس لدى المرء ما يقوله عنه سوى أنه يعكس التواضع الجمل ونكران الذات لحامله أمام ربه وأمام الناس. ويقي السؤال قائماً حول ما إذا كانت هذه العبارة تنقش إلى جانب اسم حامل الخاتم أم أن الخاتم لم يحمل سوى تلك العبارة؟ كذلك فإن فقيه الشام ومفتيها، مكحولاً الشامي، (ت: ١١٢هـ/٧٣٠م) كان يتختم بخاتم من حديد، نقشه: «رب باعد مكحولاً من النار»^(٦٨). ومثل هذا الدعاء لا يحتاج إلى تعليق.

وأخيراً فإن المحدث الثقة، عبد الله بن عون بن أربطان (ت: ١٥١هـ/٧٦٨م) كان له خاتم من فضة، فسه منه ونقشه «خاتم سليمان»^(٦٩) من الواضح أن هذا النقش فيه مافيه من الغموض، فمن هو سليمان هذا؟ هل هو نبي الله سليمان بن داود (عليه السلام)؟ أم سليمان آخر؟ وإذا كان المقصود هنا هو خاتم سليمان النبي، فما العلاقة بينه وبين ابن أربطان؟ وأخيراً هل جاء هذا النقش مصاحباً لاسم ابن عون على الخاتم أم أنه كان بمفرده؟!

المجموعة الثالثة

أما النموذج الثالث والأخير من خواتم هذه الدراسة فهو يعرض خواتم ذات نقوش تختلف تماماً عن المألوف، وأعني بذلك نقوشاً لكائنات حية، مثل الحيوانات والطيور. ومما يزيد الأمر صعوبة وطرافة في الوقت نفسه، هو أن بعض حاملي هذه الأختام هم من أجلاء الصحابة أو كبار التابعين أو من المشتغلين بالقضاء.

قبل عرض مادة هذه الخواتم، لابد من تقديم لمحة موجزة عن الموقف الإسلامي تجاه الصور، وذلك طبقاً لما هو موجود في كتب الحديث المعتبرة. لقد ورد في الحديث الشريف أن «أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يضاهاون بخلق الله»^(٧٠). وجاء في الحديث كذلك «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة» وفي رواية أخرى «ولا صورة تماثيل»^(٧١). كما جاء عن عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها) أنها قالت: «كان لها ستر فيه تماثيل طائر. وكان الداخل إذا دخل استقبله، فقال لي رسول الله ﷺ: حولي هذا فإني كلما دخلت فرأيت ذكرك الدنيا»^(٧٢) وعن عائشة أيضاً أنها قالت:

«كان في بيتي ثوب فيه تصاوير فجعلته إلى سهوة* في البيت فكان رسول الله ﷺ يصلي إليه ، ثم قال : يا عائشة أخريه عني ، فنزعت فجعلته وسائد» (٧٣) .

وفي مناسبة أخرى تقول عائشة (رضي الله عنها) «قدم رسول الله ﷺ من سفر وقد سترت على بالي درنوكة**» ، فيه الخيل ذوات الأجنحة فأمرني فنزعت» (٧٤) . وتعرض لنا عائشة (رضي الله عنها) موقفاً آخر للنبي ﷺ من الصور ، فتقول : «دخل على رسول الله ﷺ وأنا متمسرة بقرام***» فيه صورة ، فتلون وجهه . ثم تناول الستر فهتكه . ثم قال : إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة ، الذين يشبهون بخلق الله» (٧٥) .

أما ابن الأثير المؤرخ (ت : ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م) فقد أورد في حديثه عن أسماء سلاح النبي ﷺ أنه كان له ترس فيه تمثال رأس كبش فكرهه ﷺ ، فأصبح وقد أذهبه الله (٧٦) .

ثم يتصاعد الموقف الإسلامي المتشدد تجاه الصور فيبلغ ذروته في الرواية التالية : « . . . عن سعيد بن المسيب عن علي قال : صنعت طعاماً فدعوت النبي ﷺ فجاء فدخل فرأى سترأ فيه تصاوير فخرج ، وقال : «إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه تصاوير» (٧٧) . وحتى يكون موقف الإسلام واضحاً من هذا الأمر ، فقد دخلت التماثيل ضمن دائرة الصور من حيث الكراهية والنفور ، فقد جاء عن الرسول ﷺ ، قوله : «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة تماثيل» (٧٨) وفي حديث آخر «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا تماثيل» (٧٩) .

وهكذا فقد توفي النبي ﷺ والموقف من الصور والتماثيل يتأرجح كما تصوره الأحاديث السابقة بين الكراهية والنفور وأحياناً يبلغ الموقف مداه حين يترك النبي ﷺ المكان الذي يحوي شيئاً منها . بل يبلغ الموقف أقصى الشدة بقوله ﷺ بامتناع الملائكة عن دخول المنزل الذي يضم أشياء كهذه .

وفي عصر الخلفاء الراشدين ومع حركة الفتح الإسلامي الظافرة ، وسيطرة المسلمين على أجزاء كبيرة من ممتلكات الامبراطوريتين العريقتين الساسانية والبيزنطية ، انتشرت نقود هاتين الدولتين وشاع استعمالها في الحجاز كما في غيرها من أمصار المسلمين أكثر من ذي قبل . ولكن التاريخ لم يسجل للنبي ﷺ ولا للخلفاء الراشدين أي موقف يذكر تجاه تلك النقود على الرغم مما تحمله من صور آدمية ، بل ظل استعمالها شائعاً مع بعض التعديلات الطفيفة التي تتعلق بإضافة اسم الخليفة المسلم أو ذكر مكان الضرب (٨٠) .

ولدينا رواية تفيد أن معاوية بن أبي سفيان (ت : ٦٠ هـ / ٦٨٠ م) ضرب دنانير عليها «تمثال (رجل) متقلد سيفاً» (٨١) وذكر في أخبار معركة صفين ، أن راية قبيلتي غنى وباهلة كانت بيضاء فيها صورة أسد (٨٢) . كما جاء في مصدر آخر أن راية بني قتيبة بيضاء فيها أسد أسود وعذبة سوداء (٨٣) .

أما في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان (ت : ٨٦هـ / ٧٠٥م) فقد ذكر العرش في حديثه عن النقود العربية البيزنطية مايلي :

«القديم منها شبيه بالنقود البيزنطية من حيث تنفيذ الرسم ، أخذت الصور تتميز نتيجة لتطور هذه النقود ، فبينما كانت تحمل صورة الامبراطور البيزنطي بوضوح ، أضحت تبرز صورة الخليفة المسلم قبل عبد الملك بن مروان ، ثم وضحت صورة عبد الملك على الدنانير بين سنتي ٧٤ و ٧٧هـ غاية الوضوح والتميز عن الصور البيزنطية ، وكذا على فلوسه المضروبة بدمشق وحمص وقسرين . . . أخيراً عرب عبد الملك بن مروان النقود ، فخلت الدنانير والدرهم من الصورة تماماً ، لكن بعض الفلوس النحاسية ظلت تزdan بصور حيوانية ، ونادراً جداً بصورة إنسان رمزية»^(٨٤) . هذا ماكانت عليه الحال بالنسبة للصور عند المسلمين إبان القرن الأول الهجري ، أما في القرن الثاني ، فإن الخطيب البغدادي (ت : ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م) يتحدثنا عن قبة إيوان قصر أبي جعفر المنصور ببغداد فيقول :

«يذكرون أن القبة الخضراء كان على رأسها صنم على صورة فارس في يده رمح» . وفي رواية أخرى للخطيب يقول « . . وعلى رأس القبة تمثال فرس عليه فارس»^(٨٥) . كما أن لدينا رواية أخرى تفيد بأن أحد مساجد البصرة الذي اعتاد أن يعقد فيه سبويه (ت : ١٨٠هـ / ٧٩٦م) حلقاته في النحو ، كان على منارته تمثال فرس من صفر^(٨٦) .

على كل حال ، من الملاحظ أن استخدام الصور خلال القرن الأول الهجري لم يبق محصوراً على النقود والرايات أو القصور ، بل إن الأمر تجاوز ذلك بحيث إن هذه الصور قد نقشت على بعض خواتم المشاهير من أبناء الأمة الاسلامية . وسنعرض هنا طائفة منها :

لقد ورد في أحد المصادر أن أقدم هذه الخواتم هو خاتم عمرو بن العاص والي مصر (ت : ٤٢هـ / ٦٦٢م) حيث يظهر على هذا الخاتم نقش لثور قابع وفوق رأسه كتب «عهد الله لمن» وتحت رسم الثور مباشرة «تبعه»^(٨٧) أما الصحابي الجليل عمران بن الحصين (ت : ٥٢هـ / ٦٧٢م) فقد كان نقش خاتمه «تمثال رجل متقلد السيف» ويقول إبراهيم بن عطاء راوي هذا الخبر : رأيته في خاتم عندنا في طين في بيتنا ، فقال أبي : هذا خاتم عمران بن الحصين^(٨٨) .

أما زياد بن أبي سفيان بن حرب (ت : حوالي ٥٣هـ / ٦٧٢م) الذي كان والياً لمعاوية على الكوفة والبصرة ، فقد كان نقش خاتمه طاووساً^(٨٩) ولعل مايزيد المرء غرابة ودهشة ، نقش خاتم شريح القاضي ، (ت : حوالي ٨٨هـ / ٦٩٩م) حيث كان النقش ، أسدين بينهما شجرة^(٩٠) ، وفي مصدر آخر أسد بين شجرتين^(٩١) .

أما أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود الهذلي (ت : ٨١هـ / ٧٠٠م) ، فقد جاء عن نقش خاتمه : كان في خاتم أبي عبيدة رأس كركيين او نقش كركيين بين أجبل وريحه صعداً^(٩٢) .

أما أنس بن مالك بن النضر ، خادم رسول الله ﷺ والذي سبق وأن أشرنا إلى نقش أحد خواتمه ، فقد قيل إن نقش خاتمه «ذئب أو نعلب»^(٩٣) . وفي رواية أخرى أن نقشه أسد رابض^(٩٤) . وقد قيل إن نقش خاتم قره بن شريك الوالي الأموي على مصر (ت : ٩٦ هـ / ٧١٤ م) كان عبارة عن «نقش لذئب»^(٩٥) .

وأخيراً ، فقد وصل إلينا وصف لنقش خاتم الضحاك بن مزاحم الهلالي (ت : ١٠٥ هـ / ٧٢٣ م) حيث «كان من فضة فيه فص شبه القوارير ، وكان نقشه صورة طائر»^(٩٦) . في ختام هذا السرد الوجيز لتلك الخواتم ، فإن الأسئلة التي يمكن أن تثار هنا هي : لماذا اتخذت الصور على الخواتم ؟ ! ثم لماذا صور الحيوانات بالذات ؟ !^(*) إن التعجب يبلغ بالمرء مداه حين يتذكر الموقف الواضح حيال الصور إبان حياة الرسول ﷺ لكن يبقى احتمال واحد لعله يقود إلى الإجابة على هذه التساؤلات وهو مارواه أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ «لاتستضيئوا بنار المشركين ولاتنقشوا على خواتيمكم عربياً»^(٩٧) . فهل ياترى أن هذا النهي بعدم الكتابة على الخواتم قد أدى إلى الاستعاضة عنها بالصور ؟ ! .

على كل حال ، فإن شارح هذا الحديث الذي ورد عند النسائي قد وضح في الحاشية بأن المراد بعبارة «لاتنقشوا على خواتيمكم عربياً» أي لاتنقشوا فيها «محمد رسول الله ﷺ» ، لأن ذلك كان نقش خاتم رسول الله ﷺ^(٩٨) .

في الحقيقة أن النهي الذي جاء على لسان النبي ﷺ في مناسبة مشابهة كان أوضح من ذلك بكثير ، فقد ورد عند البخاري مانصه « . . . عن أنس بن مالك (رضى الله عنه) أن رسول الله ﷺ اتخذ خاتماً من فضة ونقش فيه ، محمد رسول الله ، وقال : إني اتخذت خاتماً من ورق ونقشت فيه محمداً رسول الله ، فلا ينقش أحد على نقشه»^(٩٩) .

وفي تطور آخر نرى أن عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) يتدخل هو بدوره بموضوع الخواتم وينهى عن استعمال الكتابة على الخواتم ، فقد ورد أنه كتب إلى عماله قائلاً : «لاتجدوا خاتماً فيه نقش عربي إلا كسرتموه» . فوجد في خاتم عتبة بن فرقد «عتبة العامل» فكسر^(١٠٠) . هذه الرواية صريحة كل الصراحة ، وواضحة كل الوضوح حيث بينت أن النقش العربي ليس المقصود به اسم «محمد رسول الله» كما ذهب إلى ذلك شارح سنن النسائي ، ولكن المراد بالنقش هنا الكتابة العربية أيما كانت .

فهل هذا يعني أن الخليفة عمر (رضى الله عنه) قد فهم حديث «لاتنقشوا على خواتيمكم عربياً» فهماً حرفياً ، ولذلك وقف بحزم ضد أية كتابة عربية على الخواتم ؟ إذا كان هذا صحيحاً فما القول في نقوش خواتمه هو والتي أثير إليها في مستهل هذه الدراسة ؟ ! يبدو أن في الأمر لبساً . على كل حال ، وردت رواية أخرى عن أنس بن مالك نفسه وتبدو هذه المرة وكأنها محاولة للربط بين نهى عمر بن الخطاب عن الكتابة العربية على الخواتم وبين اتخاذ الصور مواضيع جديدة

للخواتم ، فالرواية تقول «عن أنس بن مالك قال : نهى عمر بن الخطاب أن يكتب في الخواتم شيء من العربية ، وكان في خاتم أنس ذئب أو ثعلب» (١٠١) .

وأخيراً هل هذه الرواية تعني أن اتخاذ الصور على الخواتم هو الاستجابة الطبيعية والانسجام المطلوب مع موقف الخليفة عمر من اتخاذ الكتابة على الخواتم بشكل عام ؟ وإذا كانت الكتابة على الخواتم قد بلغت هذا القدر من الحساسية عند عمر (رضي الله عنه) فما القول في كتابه خاتم رسول الله ﷺ ، بل وما القول فيما جاء من كتابات مختلفة على خواتم خلفاء المسلمين وصلحائهم ؟ ان الامر هنا لا يخلو من غموض وتضارب في بعض النصوص ، الأمر الذي يستدعي القيام بدراسة شاملة لهذا الموضوع .

وأخيراً ، كما يلاحظ القارئ فإن هذه الدراسة أظهرت ثلاثة نماذج من الخواتم الإسلامية : **النموذج الأول** منها عبارة عن خواتم بسيطة نقش عليها اسم حاملها او كنيته فقط . أما **النموذج الثاني** ، فقد بدأت تظهر فيه إلى جانب الاسم بعض العبارات التي تدل على الإيمان بالله أو الخوف من سوء المآل ، أو ربما لا يظهر على الخاتم سوى عبارات ذات دلالة دينية بدون ذكر اسم صاحب الخاتم . أما **النموذج الثالث** ، فقد ظهرت فيه بعض الصور الحيوانية مرسومة على فصوص تلك الخواتم . وقد لوحظت هذه الصور على خواتم بعض الشخصيات البارزة والتي كان لها مكانة خاصة في تاريخ المسلمين .

على كل حال ، إن المرء يأمل من هذه الدراسة المختصرة أن تكون دعوة جادة لفتح باب موضوع التصوير في الإسلام لدراسة أعمق وأشمل لتبيان وجه الحق ، والله الهادي إلى سواء السبيل . .

التعليقات

- (١) حكمت شريف ، **المقتطف** ، المجلد ٢٨ (القاهرة : مكتبة المقتطف للنشر ، ١٩٠٣م) ١٣٧ - ١٤٠ .
- (٢) أسامة ناصر النقشبندى وحياة الحوري ، **الأختام الإسلامية في المتحف العراقي** ، إصدار وزارة الإعلام العراقية (بغداد : دار الحرية ، ١٩٧٤م) ٦١ - ٧١ .
- (٣) محمد بن إسحاق النديم ، **الفهرست** (بيروت : دار المعرفة ، ١٣٩٨هـ) ، ١٤٦ .
- (٤) ابن النديم ، **الفهرست** ، ١٤٩ ، ١٤٨ ، وانظر كذلك ، **ياقوت الحموي معجم الأدباء** (بيروت : دار إحياء التراث العربي) (١٣ - ١٤) ١٣١/١٤ .
- (٥) محمد بن مكرم بن منظور ، **لسان العرب** (بيروت : دار صادر ، د . ت) ١٦٣/١٢ - ١٦٤ (مادة ختم) .

- (٦) محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، القاموس المحيط (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٦هـ) .
* أوفى ماكتب في هذا الموضوع هو ماجاء في طبقات ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٤٧٠/١ - ٤٧٨ وقد اعتمدنا عليه كثيرا في هذه الدراسة . كما ورد في صحيح البخاري معلومات قيمة عن خاتم النبي ﷺ وقد أشرنا إليها في هذه الدراسة أيضاً ، انظر : محمد بن إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري (بيروت : عالم الكتب ، د . ت) ٢٨٤/٧ - ٢٨٩ .
- (٧) ابن سعد ، ٤٧١/١
- (٨) ابن سعد ، ٤٧٤/١
- (٩) ابن سعد ، ٤٧٦/١
- (١٠) حول عودة المهاجرين من الحبشة إلى المدينة ، انظر : عبد الملك ابن هشام ، السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا وجماعة (بيروت : دار إحياء التراث العربي ، د . ت) ٣/٤ - ١٢
- انظر يوسف بن عبد الله بن عبد البر في : الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ترجمة : عمرو بن سعيد ابن العاصي بن أمية ، بهامش الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني ، ج ٢ (مصر : مطبعة السعادة ١٩٢٣م) ٤٩٣/٢ - ٤٩٥ .
- (١١) حول قدوم وفد حمير إلى المدينة وبعث الرسول ﷺ معاذاً إلى اليمن انظر : ابن هشام ، ٢٣٦/٤ - ٢٣٧ ، علماً بأنه من المعروف أن معاذاً لم يعد من اليمن إلا في خلافة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) انظر ترجمة معاذ عند : ابن حجر العسقلاني ، ٤٢٧/٣ ، ابن عبد البر ، ٣٥٥/٣ - ٣٦١ .
- (١٢) البخاري ، صحيح البخاري ، ٢٨٧/٧ . وانظر كذلك أحمد بن علي بن شعيب النسائي السنن ، شرح جلال الدين السيوطي (القاهرة : المطبعة المصرية ، د . ت) ١٧٤/٨ . وانظر ابن سعد ، الطبقات ، ٤٧١/١ - ٤٧٥ .
- (١٣) ابن سعد ، ٤٧٠/١ - ٤٧١ وانظر البخاري ، ٢٨٥/٧ ، النسائي ، ١٧٤/٨ .
- (١٤) ابن سعد ، ٤٧٣/١ - ٤٧٤
- (١٥) ابن سعد ، ٤٧٢/١
- (١٦) ابن سعد ، ٤٧٤/١
- (١٧) ابن سعد ، ٤٧٤/١ - ٤٧٥ ، البخاري ، ٤٨٧/٧ ، وانظر : مسلم بن الحجاج القشيري ، صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، (القاهرة : دار إحياء الكتب العربية ، ١٣٧٥هـ) ، ٢٦٥٦/٣ .
- (١٨) ابن سعد ، ٤٧٥/١ ، البخاري ، ٢٨٨/٧ .
- (١٩) ابن سعد ، ٤٧٥/١ ، البخاري ، ٢٨٧/٧ .
- (٢٠) البخاري ، ٢٨٧/٧ ، وانظر ابن سعد ، ٤٧٦/١ - ٤٧٧ .
- (٢١) البخاري ، ٢٨٩/٧ ، وانظر ابن سعد ، ٤٧٥/١ .
- (٢٢) انظر دائرة المعارف الإسلامية ، مادة «الخاتم» ١٧١/٨ - ١٧٨ .
- (٢٣) ابن سعد ، ١٧٥/٤ - ١٧٦ .
- انظر ترجمة عبد الله بن عمر في : ابن سعد ، ١٤٢/٤ - ١٨٨ ، ابن حجر العسقلاني ، ٣٤٧/٢ - ٣٥٠ ، ابن عبد البر ، ٣٤١/٢ - ٣٤٦ .

- (٢٤) ابن سعد ، ٢٥٨/٦ .
 - انظر ترجمة سعيد بن جبير في : ابن سعد ، ٢٥٦/٦ - ٢٦٧ ، أحمد بن محمد بن خلكان ، وفیات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق احسان عباس ، (بيروت : دار صادر ، ١٩٧٠م) ، ٣٧٢/٢ - ٣٧٤ .
- (٢٥) ابن سعد ، ١٩٠/٥
 - انظر ترجمة القاسم بن محمد في : ابن سعد ، ١٨٧/٥ - ١٩٣ ، ابن خلكان ، ٥٩/٤ - ٦٠ .
- (٢٦) علي بن محمد البغدادي المعروف بابن الكازروني ، مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس ، تحقيق ، مصطفى جواد ، إصدار وزارة الإعلام العراقية (بغداد : مطبعة الحكومة ، ١٣٩٠هـ) . ٩٩ .
- انظر ترجمة يزيد بن عبد الملك عند : علي بن الحسين المسعودي التنبيه والإشراف ، (بيروت : مكتبة الهلال ، ١٩٨١م) ٢٩٣ - ٢٩٤ . وانظر ابن الكازروني ، ٩٩ .
- (٢٧) ابن سعد ، ١٩٦/٥
 - انظر ترجمة سالم بن عبد الله في : ابن سعد ، ١٩٥/٥ - ٢٠١ ، ابن خلكان ، ٣٤٩/٢ - ٣٥٠ .
- (٢٨) ابن سعد ، ٢٠٣/٧
 - انظر ترجمة ابن سيرين في : ابن سعد ، ١٩٣/٧ - ٢٠٦ .
- ابن خلكان ، ١٨١/٤ - ١٨٣ .
- (٢٩) انظر دائرة المعارف الإسلامية ، مادة «الخاتم» ١٧٧/٨ .
- (٣٠) ابن سعد ، ٢١١/٣ ، المسعودي ، ٢٦٥ .
- انظر ترجمة أبي بكر في : ابن سعد ، ١٨١/٣ - ٢١٣ . حيث إن للخلفاء من الشهرة ما يعني عن التعريف بهم فسنحيل القارئ إلى مصدر واحد فقط .
- (*) بالنسبة لخواتم الخلفاء ، فإن أفضل مرجع يمكن الرجوع إليه هو المسعودي ، في كتابه التنبيه والإشراف ، الذي تحدث فيه بصورة منتظمة عن خواتم الخلفاء الراشدين مروراً بخلفاء بني أمية ثم خلفاء بني العباس حتى أيام الخليفة المستكفي بالله والذي خلع في سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م) .
- كذلك فإن أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي ، قد أشار في كتابه : العقد الفريد ، إلى طائفة صالحة من خواتم خلفاء بني العباس .
- انظر : العقد الفريد ، تحقيق عبد المجيد الترجيني ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٤هـ) ٣٦٩/٥ - ٣٨٨ .
- (٣١) المسعودي ، ٢٦٧ ، ابن الكازروني ، ٧٠ .
- (٣٢) المسعودي ، ٢٦٧ .
- انظر ترجمة عمر بن الخطاب في : ابن سعد ، ٢٦٥/٣ - ٣٧٦ .
- (٣٣) المسعودي ، ٢٧٠ .
- (٣٤) المسعودي ، ٢٧٠ .

- (٣٥) ابن الكازروني ، ٧٣ ، وانظر جلال الدين عبد الرحمن السيوطي تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط ٤ (القاهرة : مطبعة الفجالة ، ١٣٨٩هـ) ، ١٦٤ .
- (٣٦) المسعودي ، ٣٧٠ .
- انظر ترجمة عثمان بن عفان في : ابن سعد ، ٥٣/٣ - ٨٤ .
- (٣٧) ابن سعد ، ٣٠/٣ - ٣١ .
- (٣٨) ابن سعد ، ٣١/٣ .
- (٣٩) المسعودي ، ٢٧٤ .
- (٤٠) السيوطي ، ١٨٠ .
- (٤١) السيوطي ، ١٨٠ .
- (٤٢) ابن الكازروني ، ٧٨ .
- (٤٣) انظر أسامة ناصر النقشبدي وحياة الحوري ، الأختام الإسلامية ، ٦١ .
- (٤٤) ابن الكازروني ، ٧٢ ، السيوطي ، ٢٠٠ .
- (٤٥) السيوطي ، ٢٠٠ . انظر ترجمة معاوية أبي سفيان ، محمد بن أحمد الذهبي سير أعلام النبلاء ، ط ٢ ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ١٤٠٢هـ) ١١٩/٣ - ١٦٢ . وانظر : ابن حجر العسقلاني ٤٣٣/٣ - ٤٣٤ ، ابن عبد البر ، ٣٩٥/٣ - ٤٠٣ .
- (٤٦) المسعودي ، ٢٧٢ .
- (٤٧) المسعودي ، ٢٩٠ .
- (٤٨) ابن الكازروني ، ٩٢ .
- (٤٩) ابن الكازروني ، ٩٣ .
- (٥٠) حكمت شريف ، خواتم الخلفاء ، ١٣٨ .
- انظر ترجمة الوليد بن يزيد عند الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ٣٤٧/٤ - ٣٤٨ .
- (٥١) المسعودي ، ٢٩٢ .
- (٥٢) المسعودي ، ٢٩٢ .
- (٥٣) ابن الكازروني ، ٩٦ .
- (٥٤) - (٥٥) انظر أسامة النقشبدي وحياة الحوري . الأختام الإسلامية ، ٦٣ .
- (*) من قبيل العبارات الطويلة ، ماورد في نقش خاتم عمرو بن العلاء (ت : ١٥٤هـ/٧٧٠م) حيث كان نقشه :
- وان امرأ دنياه أكبر همه لمستمسك منها بحبل غرور
- انظر : محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي . طبقات النحويين واللغويين ، ط ٢ . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٣٩٢هـ) ، ٣٨ .
- (٥٦) انظر ابن سعد ، ١٧٥/٤ - ١٧٦ .
- (٥٧) انظر ابن الكازروني ، ٩٦ .
- (٥٨) انظر المسعودي ، ٢٩٠ .

- (٥٩) ابن سعد ، ٤١٢/٣ .
- (٦٠) ابن سعد ، ٤١٢/٣ .
- (٦١) ابن سعد ، ٤١٣/٣ .
- انظر ترجمة أبي عبيدة عامر بن الجراح عند : ابن سعد ٤٠٩/٣ - ٤١٥ ، ابن حجر العسقلاني ، ٢٥٢/٢ - ٢٥٤ ، ابن عبد البر ، ٢/٣ - ٤ .
- (٦٢) ابن سعد ، ٧٧/٦ .
- انظر ترجمة مسروق بن الأجدع عند : ابن سعد ، ٧٦/٦ - ٨٤ ، ابن حجر العسقلاني ، ٤٩٢/٣ - ٤٩٣ .
- (٦٣) ابن سعد ، ١٧٦/٤ .
- (٦٤) ابن سعد ، ٢٥٨/٦ .
- (٦٥) ابن سعد ، ٢٢/٧ - ٢٣ .
- (٦٦) انظر البخاري ، ٢٨٩/٧ .
- انظر ترجمة أنس بن مالك عند : ابن سعد ١٧/٧ - ٢٦ ، الذهبي ٣٩٥/٣ - ٤٠٦ .
- ابن حجر العسقلاني ، ٧١/١ - ٧٢ ، ابن عبد البر ، ٧١/١٢ - ٧٣ .
- (٦٧) ابن سعد ، ٢٨٣/٦ .
- انظر ترجمة إبراهيم النخعي عند ، ابن سعد ، ٢٧٠/٦ - ٢٨٤ ، الذهبي ، ٥٢٠/٤ - ٥٢٩ .
- (٦٨) ابن سعد ، ٤٥٣/٧ .
- انظر ترجمة مكحول الشامي عند ابن سعد ، ٤٥٣/٧ - ٤٥٤ ، ابن خلكان ، ٢٨٠/٥ - ٢٨٣ .
- (٦٩) ابن سعد ، ٢٦٧/٧ .
- انظر ترجمة عبد الله بن عون عند ابن سعد ، ٢٦١/٧ - ٢٦٨ .
- (٧٠) النسائي ، ٢١٤/٨ .
- (٧١) النسائي ، ٢١٢/٨ .
- وانظر مسلم ، ١٦٦٦/٣ .
- (٧٢) مسلم ، ١٦٦٦/٣ وانظر أيضا النسائي ، ٢١٣/٨ .
- (*) السهوية : هي ، شبهة بالرف او الطاق يوضع فيه الشيء ، انظر حاشية سنن النسائي ، ٢١٣/٨ - ٢١٤ .
- (٧٣) النسائي ، ٢١٣/٨ - ٢١٤ .
- وانظر مسلم ، ١٦٦٨/٣ .
- (**) الدرر نوك ، بضم الدال وفتحها هو : ستر له خمل وجمعه درانك .
- انظر حاشية صحيح مسلم ١٦٦٧/٣ .
- (٧٤) مسلم ، ١٦٦٧/٣ ، النسائي ٢١٣/٨ .
- (***) القرام : هو ، الستر الرقيق ، انظر حاشية صحيح مسلم ، ١٦٦٧/٣ .
- (٧٥) مسلم ، ١٦٦٧/٣ .

- (٧٦) علي بن أبي الكرم بن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٢ (بيروت : دار بيروت ، ١٤٠٢هـ) . ٣١٦/٢ .
- (٧٧) النسائي ، ٢١٣/٨ .
- (٧٨) النسائي ، ٢١٢/٨ .
- (٧٩) مسلم ، ١٦٦٦/٣ .
- (٨٠) حول هذا الموضوع انظر : ناصر السيد محمود النقشبندى ، الدرهم الإسلامي ، ج ١ : الدرهم المضروب على الطراز الساساني . (بغداد : مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، ١٣٨٩هـ) ٣٨/١ - ٤٨ .
- (٨١) الأب انستانس الكرملي ، النقود العربية وعلم الفيات (القاهرة : المطبعة العصرية ، ١٩٣٩) ٣٣ .
- (٨٢) أخبار صفين ، مؤلف مجهول ، مخطوطة امبروزيانا تحت رقم ، Ambroziana 56a, H 129 ، مكتبة الامبروزيانا ، ميلانو ، إيطاليا .
- وانظر كذلك : آدم متز - الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، ط ٤ ، تعريب محمد عبد الهادي أبو ريده . (مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ودار الكتاب العربي - بيروت ١٣٨٧هـ) ٢٥٦/٢ ، حيث يذكر المؤلف نقلا عن أبي المحاسن والشابشتي ، أن ألوية الفاطميين كانت بيضاء وعليها أحيانا أهل من ذهب في كل منها صورة سبع من الدياجج الأحمر .
- (٨٣) بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة ، مستند الأجناد في آلات الجهاد ومختصر فضل الجهاد ، تحقيق أسامة ناصر النقشبندى ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية (بغداد : دار الحرية ، ١٩٨٣م) ، ٧٥ ، وقارن ١١٢ .
- (٨٤) محمد أبو الفرج العث ، النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني (قطر : وزارة الاعلام ، ١٤٠٤هـ) ١٢ .
- انظر كذلك نجدة خماش ، الإدارة في العصر الأموي (دمشق : دار الفكر ، ١٤٠٠هـ) ، ٢٣٩ .
- حيث أشارت في كتابها المذكور إلى دينار يعود إلى سنة ٧٤هـ ، يمثل على الوجه شخص عبد الملك بن مروان واقفاً متقلداً سيفاً ، ٢٣٩ ، نقلا عن :
- Miles, The Earliest Arab Gold Coinage, 1967, 212.
- (٨٥) انظر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١ (بيروت : دار الكتب العلمية ، د . ت) ٧٣/١ .
- وحول اتخاذ الصور الآدمية والحيوانية في قصور خلفاء بني أمية انظر :
- Oleg Graber, The Formation of Islamic Art. (New Haven and London, Yale Univ. Press. 2nd. ed. 1977)
- انظر اللوحات المرفقة من ص ٢٣٥ وما بعدها .
- (٨٦) انظر الزبيدي الاندلسي ، طبقات النحويين . . . ، ٦٧ .
- انظر ترجمة سيويه ، عمرو بن عثمان عند : ياقوت الحموي : معجم الأدباء ، (١٥ - ١٦) ١٦ / ١١٥ - ١٢٧ .
- (٨٧) قاسم السامرائي ، مقدمة في الوثائق الإسلامية (الرياض : دار العلوم ، ١٤٠٣هـ) ٣٧ - نقلا عن :
- Rainer, Fuhrer durch die Ausstellung. Vienna. 1894. Nr. 556; Grahman. Arabische

Palaography, 1/113; E.I.2 (end. ed.) art "Khatam".

- انظر ترجمة عمرو بن العاص عند : ابن سعد ، ٢٥٤/٤ - ٢٦١ ابن حجر العسقلاني ، ٢/٣ - ٣ ، ابن عبد البر ٥٠٨/٢ - ٥١٥ .
- (٨٨) ابن سعد ١٠/٧ ، الذهبي ، ٥١٠/٢
- انظر ترجمة عمران بن الحصين عند : ابن سعد ، ٩/٧ - ١٢ .
- الذهبي ، ٥٠٨/٢ - ٥٢١ ، ابن حجر العسقلاني ، ٢٦/٣ - ٢٧ ، ابن عبد البر ، ٢٢/٣ - ٢٣ .
- (٨٩) ابن سعد ، ٩٩/٧ .
- انظر ترجمة زياد بن أبي سفيان عند : محمد بن شاكر الكتبي ، فوات الوفيات ، تحقيق إحسان عباس ، (بيروت : دار صادر ، ١٩٧٣م) ٣١/٢ - ٣٣ .
- (٩٠) ابن سعد ، ١٣٩/٦ .
- (٩١) محمد بن خلف بن حيان المعروف بوكيع ، أخبار القضاة (بيروت : عالم الكتب ، د . ت) ٢١٩/٢ .
- انظر ترجمة شريح القاضي عند : وكيع ، ١٨٩/٢ وما بعدها ، ابن سعد ، ١٣١/٦ - ١٤٥ ، الذهبي ، ١٠٦ - ١٠٠/٤ .
- (٩٢) ابن سعد ، ٢١٠/٦ .
- انظر ترجمة أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عند : ابن سعد ، ٢١٠/٦ ، الذهبي ، ٣٦٣/٤ .
- (٩٣) ابن سعد ، ١٨/٧ ، الذهبي ، ٤٠٣/٣ .
- (٩٤) ابن سعد ، ١٨/٧ ، الذهبي ، ٤٠٣/٣ .
- (٩٥) السامرائي ، مقدمة في الوثائق . . . (الرياض : دار العلوم ، ١٤٠٣هـ) ٣٧٠ .
- نقلا عن : *Rainer, Fuhrer durch die...etc.*
- انظر ترجمة قرّة بن شريك عند : الذهبي ، ٤٠٩/٤ - ٤١٠ .
- (٩٦) ابن سعد ، ٣٠١/٦ .
- انظر ترجمة : الضحاك بن مزاحم عند : ابن سعد ، ٣٠٠/٦ - ٣٠٢ ، محمد بن أحمد الذهبي ، ميزان الاعتدال ، تحقيق : محمد البجاوي ، (مصر : دار إحياء الكتب العربية ، ١٣٨٢هـ) ٣٢٥/٢ - ٣٢٦ .
- (*) حياة الحيوان الكبرى ، لكمال الدين محمد الدميري (القاهرة : مطبعة الحلبي وأولاده ، ١٣٧٦هـ) ولم أجد فيه ما يشفي الغليل ، حيث إن جميع الصفات التي ذكرها لهذه الحيوانات أو الطيور لم يكن فيها ما يبرر اتخاذ صورها نقوشاً على الخواتم بالذات .
- انظر مثلاً المواد التالية :
- الثعلب ، ٢٢١/١ - ٢٢٨ .
- الذئب ، ٤٥٨/١ - ٤٦٥ .
- الأسد ، ٢/١ - ١٦ .
- الطاووس ، ٥٨٤/١ - ٥٨٨ .

بالإضافة إلى ما ذكر أعلاه ، فقد رجعت إلى الجاحظ وبحثت في كتابه المشهور «الحيوان» ولم أجد فيه أيضا ما يجيب على السؤال الآنف الذكر .

(٩٧) النسائي ، ١٧٦/٨ - ١٧٧ .

(٩٨) النسائي ، ٨/حاشية ، ١٧٧ .

(٩٩) انظر البخاري ، ٢٨٩/٧ .

(١٠٠) ابن سعد ، ٤١/٦ .

(١٠١) ابن سعد ، ١٨/٧ .

وانظر كذلك ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٢٧٠/٣ .

المراجع

ابن الأثير ، عز الدين على ، الكامل في التاريخ ، بيروت ، دار بيروت ، ١٤٠٢ هـ .

ابن جماعة ، بدر الدين محمد ، مستند الأجناد في آلات الجهاد ومختصر فضل الجهاد - تحقيق أسامة ناصر النقشبندي ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية ، بغداد ، دار الحرية ، ١٩٨٣ م .

ابن خلكان ، أحمد بن محمد ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٧٠ م .

ابن سعد ، محمد بن منيع ، الطبقات الكبرى ، بيروت ، دار صادر ، د . ت .

ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، بهامش الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر ، مصر ، مطبعة السعادة ، ١٣٢٨ هـ .

ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد ، العقد الفريد ، تحقيق مفيد قمحية وعبد المجيد الترحيني ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٤ هـ .

ابن الكازروني ، علي بن محمد البغدادي ، مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس ، تحقيق مصطفى جواد ، إصدار وزارة الإعلام العراقية ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، ١٣٩٠ هـ/١٩٧٠ م .

ابن منظور ، محمد بن مكرم ، لسان العرب ، بيروت ، دار صادر ، د . ت .

ابن هشام ، عبد الملك ، سيرة ابن هشام ، تحقيق مصطفى السقا وجماعة ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، د . ت .

البخاري ، محمد بن اسماعيل ، صحيح البخاري ، بيروت ، عالم الكتب ، د . ت .

الحموي ، ياقوت بن عبد الله ، معجم الأدباء ، تحقيق مرجليوت ، القاهرة ، مطبوعات دار المأمون ، ١٩٢٨ م . الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، د . ت .

خماش ، نجدة ، الإدارة في العصر الأموي ، دمشق ، دار الفكر ، ١٤٠٠ هـ .

الدميري ، كمال الدين محمد ، حياة الحيوان الكبرى ، القاهرة ، مطبعة الحلبي وأولاده ، ١٣٧٦ هـ .

الذهبي ، محمد بن أحمد ، سير أعلام النبلاء ، ط ٢ ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٢ هـ .

ميزان الاعتدال ، تحقيق محمد البجاوي ، مصر ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٣٨٢ هـ .
الزبيدي ، محمد بن الحسن الأندلسي ، طبقات النحويين واللغويين ، ط ٢ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة
دار المعارف ، ١٣٩٢ هـ .

السامرائي ، قاسم ، مقدمة في الوثائق الإسلامية ، الرياض ، دار العلوم ، ١٤٠٣ هـ .
السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، مطبعة الفجالة ،
١٣٨٩ هـ .

شريف ، حكمت ، «أختام الخلفاء» ، مجلة المقتطف ، ١٩٠٣ ، ١٣٧ .
العسقلاني ، أحمد بن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة وبهامشه الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لابن عبد البر ،
مصر ، مطبعة السعادة ، ١٣٢٨ هـ .

العش ، محمد أبو الفرج ، النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني ، قطر ، وزارة الإعلام
١٤٠٤ هـ .

الفيروزآبادي ، محمد بن يعقوب ، القاموس المحيظ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٦ هـ .
القشيري ، مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية ،
١٣٧٥ هـ .

الكتبي ، محمد شاکر ، فوات الوفيات ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٧٣ م .
الكرمي ، الأب انتانس ، النقود العربية وعلم الفيات ، القاهرة ، المطبعة العصرية ، ١٩٣٩ م .
متر ، آدم ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، تعريب محمد عبد الهادي أبوريده ، القاهرة ، مكتبة
الخانجي ، د . ت .

المسعودي ، علي بن الحسين ، التبيين والإشراف ، بيروت ، دار مكتبة الهلال ، ١٩٨١ م .
النديم ، محمد بن إسحاق ، الفهرست ، بيروت ، دار المعرفة ، ١٣٩٨ هـ .
النسائي ، أحمد بن علي بن شعيب ، السنن ، شرح جلال الدين السيوطي ، القاهرة ، المطبعة المصرية ، د . ت .
النقشبندی ، أسامة ناصر وحياة الحوري ، الأختام الإسلامية في المتحف العراقي ، إصدار وزارة الإعلام العراقية ،
بغداد ، دار الحرية ، ١٩٧٤ م .

النقشبندی ، ناصر السيد محمود ، الدرهم الإسلامي المضروب على الطراز الساساني ، بغداد ، المجمع العلمي
العراقي ، ١٣٨٩ هـ .

وكيع ، محمد بن خلف بن حيان المعروف بوكيع ، أخبار القضاة ، بيروت ، عالم الكتب ، د . ت .
مؤلف مجهول : أخبار صفين ، مخطوطة امبروزيانا ، تحت رقم Ambroziana H129 ، مكتبة الامبروزيانا ، ميلانو ،
إيطاليا .

دائرة المعارف الإسلامية ، تعريب أحمد الششناوي وآخرين ، ١٥ مجلدا ، القاهرة ، دار الفكر ، ١٩٣٣ م .

Grabner, Oleg The Formation of Islamic Art. New Haven and London, Yale Univ. Press, 2nd. ed. 1977.

Islamic Rings in the First and Second Centuries, A.H.

MOHAMMAD FARIS AL-JAMIL

*Assistant Professor, Department of History,
Faculty of Arts, King Saud University,
Riyadh, Saudi Arabia.*

ABSTRACT. This paper is an attempt to examine the history and usage of rings (Khawatem) by Muslims during the first and second centuries of Hijrah. It focusses on studying rings according to their subject, e.g. inscriptions, drawings, etc.

A special attempt has been made to interpret the meaning and significance of such inscriptions. For this purpose, the rings have been divided into three groups:

- 1) Simple rings made of silver or iron, usually bearing the name or nickname of the holder.
- 2) Rings with inscriptions consisting mainly of an exhortation or a wisdom (sagacity), in addition to the name of the holder.
- 3) Rings with animal or human drawings.